نص كلمة السيد رئيس الجمهورية في مؤتمر المصالحة الوطنية

نص كلمة السيد رئيس الجمهورية في مؤتمر المصالحة الوطنية
وجه السيد رئيس الجمهورية كلمة إلى مؤتمر المصالحة الوطنية الذي عقد يوم ١٦-١٢-٢٠٠٦ قرأها نيابة عنه السيد كامران قره داغي الناطق الرسمي باسم فخامته.
فيما يلي نص الكلمة:
بسم الله الرحمن الرحيم
أيتها الاخوات العزيزات..
أيها الاخوة الاعزاء..
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
ينعقد مؤتمركم في لحظة انعطافية بالغة الاهمية والتأثير على مصائر البلاد و العملية السياسية الجارية فيها ومآل الديموقراطية الوليدة في عراقنا الجديد.
اننا اذ نعقد هذا المؤتمر، وربما نواصل الارتقاء بقراراته، و نوسع من دائرة المشاركين فيه، لاننطلق من موقف ضعف أو شعور باستنفاد الطاقة و الاحساس بالوهن ازاء التعقيدات و الصعوبات والتحديات التي نتعرض اليها من قبل الارهابيين والتكفيريين و الصداميين ومن يواليهم أو يساندهم ويمدهم بوسائل القتل و التدمير، بل من الثقة بتوفر امكانات الحاق الهزيمة باعداء مسيرتنا الديموقراطية، والاهم من ذلك الحرص على تجنيب شعبنا المزيد من الويلات و المجازر التي يتكبدها، والعمل على جذب اوسع قاعدة شعبية سياسية الى العمل الجاد و المستمر لجهة اعادة الأمن و الاستقرار و حماية ارواح المواطنين و ممتلكاتهم و ثروات البلاد التي يسعى المخربون الى تبديدها للحيلولة دون توظيفها للمضي قدماً في طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية التي تفضي في نهاية المطاف الى ازدهار العراق و تطوره.
لقد اكدنا دائماً اننا انصار متحمسون للمصالحة الوطنية الحقيقية، وافصحنا في كل مرة عن مفهومنا لهذه المصالحة، باعتبارها اعادة اصطفاف لقوى شعبنا بكل تنوع طيفه و مكوناته، واعلنا جهاراً و دون اي مواربة أو غموض، ان الجميع معنيون بها، بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية أو السياسية أو الاجتماعية بمن فيهم الذين انتموا الى حزب البعث أو العاملون في اجهزة النظام الدكتاتوري السابق باستثناء المجرمين و القتلة من الصداميين الذين يجهرون بلا حياء، " ناهيك عن اعتذار " باستمرار تمسكهم و ولائهم لصدام حسين سياسياً و فكرياً، بل و اعتمادهم ذات الاساليب الاجرامية في ترويع المواطنين وقتلهم و الاستهانة بكراماتهم و الاستهتار بمقدرات البلد و مستقبل ابنائه.
و لاشك في اننا لانعني بالمصالحة، مصافحة التكفيريين و عصابات الاجرام من الارهابيين الوافدين منهم وعديمي الضمير و الاخلاق ممن ينشرون الدمار و الموت و المجازر الدموية اليومية في الاحياء السكنية الشعبية وفي الطرقات العامة.
أيتها الاخوات
أيها الاخوة
لقد آن لنا جميعاً، سواء كنا في داخل العملية السياسية الديموقراطية أو في المعارضة البناءة، أن نبذل كل مسعى ممكن لتضاف جهودنا بتوحيد مواقفنا والتعالي على جراحاتنا، والتسامي فوق الصغائر.
وتجاوز الخلافات الثانوية التي تضيق كلما اتسعت دائرة نشاطنا المشترك.
ولاشفيع لنا بغير مثل هذا التكاتف والتضامن و التصميم على تعبئة كل القوى لإلحاق الهزيمة باعدائنا جميعاً، اعداء العراق الفيدرالي الديموقراطي، اعداء الشيعة و السنة و الكرد و التركمان و المسيحيين و المسلمين و الايزيديين و الصابئة و جميع المكونات الدينية و المذهبية و القومية التي تشكل بمجموعها رصيدنا الوطني الخلاق.
لقد حان الوقت، والمؤتمر فرصة ثمينة في هذا السياق، لتحديد الموقف بكل حزم من الخندقين المتعارضين، خندق الديموقراطية و الوطنية العراقية الحقة، وخندق الارهاب و المجازر و القتل على الهوية و التكفير و التخلف.
خندق العراقيين الذين يريدون استعادة الطمأنينة و الاستقرار و اعلاء شأن الوطن العراقي و دوره في المحافل العربية والدولية.
ان جميع الاطراف المشاركة في هذا المؤتمر و التيارات العراقية الحزبية و الرسمية و المستقلة عرباً و اكراداً و تركماناً و كلدوآشور وغيرهم و اسلاميين و ديموقراطيين علمانيين ومسيحيين، رجالات الدولة و الاحزاب والمراجع الدينية الموقرة، مدعوون الى الاعراب عن توحيد ارادتهم الخيرة لانجاح جهود المصالحة الوطنية، وتبشيع قتل المواطنين و تفخيخ احيائهم و تصفيتهم على الهوية.
وعليهم جميعاً ان يقفوا وقفة انسان واحد بارادة صلدة ضد الصيغة الجديدة "للفصل " المقيت سيء الصيت الذي يذكر العالم المتمدن الديموقراطي ببشاعات الفصل العنصري الذي شهده جنوب افريقا، وانتهت بالهزيمة و لعنات الشعوب.
ان من العيب علينا ان نقبل بتهجير المواطنين من بيوتهم و فصم عرى الجيرة و الاخوة التي هي جزء حي من نسيجنا الوطني و الاجتماعي، ومن " النخوة العربية " التي كانت دائماً مضرب المثل و الشيمة العراقية المعروفة.
اننا اذ نحدد ملامح المصالحة الوطنية المطلوبة، نؤكد بحزم رفضنا للاصوات المنكرة، اصوات " اشباه القادة " الذين يطلقون النفير العام، ويحرضون الدول العربية و الاسلامية على اخوتهم، ويكرسون الانقسام الطائفي ولايخجل بعضهم من الدعوة علناً لاخلاء بغداد ومدن أخرى من الشيعة.
انهم بذلك يشجعون المتطرفين الذين يمارسون نفس الجريمة بوسائل أخرى، وينتقمون من الابرياء من اخوتنا السنة ويوغلون في دمهم ويصادرون ممتلكاتهم.
ان من يحرض على الفتنة ويتلبس لبوس أهل السنة، كأنه يحمل هذه الطائفة التي تشكل مكوناً عزيزاً من مكونات مجتمعنا و شعبنا وزر مايسود البلاد من ارهاب و تفجير و تفخيخ، و السنة كطائفة براء من هؤلاء ومن جرائمهم.
كما ان الدعوات الى الانتقام العشوائي من المواطنين بجريرة ما يرتكبه البعض من مجازر حرام في الدنيا و في الآخرة ومستنكر ولابد من الوقوف بحزم ضدها ومعاقبة مرتكبي الجرائم بذريعتها.
أيتها الاخوات
أيها الاخوة
سنواصل السعي للتمكن من تضييق الخناق على اعداء المصالحة الوطنية و سد المنافذ في طريقهم، وتجفيف مصادر تمويلهم وتسليحهم. ونحن جادون في اتخاذ الاجراءات الحازمة السياسية و الأمنية و العسكرية الى جانب جهد سياسي مكثف و حوارات متواصلة في الداخل، مترافقة مع حركة دبلوماسية نشيطة في الجوار و الخارج عموماً.
وهذا ما ستشهده الايام القادمة سواء في اجراء المزيد من الزيارات و اللقاءات و الحوارات مع قادة البلدان العربية و الاقليمية و لارساء اسس التعاون و احترام المصالح المتبادلة، و اقامة قاعدة متينة من شأنها مواجهة مشتركة مع الارهاب و الارهابيين.
ان جبهة الدول و الاوساط السياسية المقتنعة بأن الارهاب لا دين له و لا وطن تتسع ولابد لها ان توحد جهودنا ضد الارهاب.
اننا ننتظر منكم قرارات فعالة عملية تنقلنا خطوة نوعية جديدة على طريق المصالحة الوطنية الحقيقية ونحن قادرون على ذلك.
وشعبنا و قواه الخيرة يملك امكانات بشرية و مادية هائلة لتحقيق الاهداف الديموقراطية ودحر الارهاب و العنف و انهاء الاقتتال الطائفي.
والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

جلال طالباني
رئيس الجمهورية العراق

رغم ان كلمة السيد الرئيس جلال طالباني القيت صباحاً ورغم تكرار محاولات (المدى) مع مكتب الرئاسة والمكتب الاعلامي للرئاسة لم يبث نص الكلمة إلا في الساعة الخامسة وعشر دقائق من مساء امس السبت، وهي ساعة متأخرة على موعد اغلاق صفحات الصحف في جميع صحف بغداد، وهذه ليست المرة الاولى التي يجري التعامل بها مع الصحفيين بهذه الطريقة.

كلمة رئيس الوزراء نوري كامل المالكي في مؤتمر القوى السياسية للمصالحة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً)
صدق الله العلي العظيم
ايها السيدات والسادة المحترمون
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان مشاركتكم في هذا المؤتمر تعد دليلا على ارادتكم القوية وحرصكم على سلامة العراق الذي يمر في اوضاع صعبة . كما ان القبول بمبدأ الحوار وتجاوز حالة الرفض المسبق اشارة في غاية الاهمية للتقدم نحو الامام.
لقد مضى عام على اول انتخابات برلمانية حرة يشهدها العراق في تاريخه الحديث، على ضوء دستور دائم صوت عليه ملايين العراقيين وتشكلت بموجبه اول حكومة وحدة وطنية شاركت فيها جميع مكونات الشعب العراقي.
ان الاهتمام البالغ الذي توليه حكومة الوحدة الوطنية للجانب الامني لم يمنعها من المضي قدما في عملية اعادة البناء في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية وتوفير الخدمات وتطوير البنى التحتية. ان مشاريعنا في مجالات الاعمار جارية او هي قيد التحضير والتنفيذ ضمن خططنا المستقبلية في عملية اعادة البناء في جميع المحافظات وقد هيأنا لذلك ميزانية كبيرة ستكون قادرة على احداث نقلة نوعية في جميع المجالات الحيوية وبما يساعد في توفير فرص عمل للعاطلين.
لقد تمكنت حكومة الوحدة الوطنية وبالتعاون مع مجلس النواب خلال الستة اشهر الماضية من تحقيق انجازات كبيرة توزعت في المجالات المختلفة، فقد تم اقرار قانون الاستثمار الذي سيساعد في التنمية الاقتصادية وجذب رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية واقرار تشريعات تحرير استيراد الوقود. وتضع الحكومة اللمسات الاخيرة على مشروع قانون النفط الذي يشكل ركنا اساسيا في تحقيق العدالة في مجال توزيع الثروات الطبيعية وفي مقدمتها النفط الذي هو ملك لكل العراقيين كما اقرت الحكومة مشروع الاسكان الوطني الذي سيساهم في حل مشكلة السكن في البلاد وتعمل الحكومة وبالتعاون مع الامم المتحدة والمجتمع الدولي على انجاز ميثاق العهد الدولي وهو الميثاق الذي سيوفر دعما دوليا واقليميا لمشاريع الاعمار والبناء.
لا بد علينا جميعا ايها الاخوة ان نتخلى عن ثقافة فرض آرائنا على الآخرين بالقوة باعتباره النهج الذي اعتمده النظام الدكتاتوري المباد الذي جر البلاد على مدى العقود الماضية الى الدمار والحروب.
ان المرحلة الحساسة التي يمر بها عراقنا العزيز تتطلب منا ان نعمل بروحية الفريق الواحد للخروج بنتائج عملية وملموسة وان لانكتفي بالشعارات والخطابات. فالمصالحة الوطنية ليست شعارا نردده بدون عزم لتحويلها الى ممارسة يراها ويحس بها المواطن على ارض الواقع وان يتحمل الشركاء في العملية السياسية مسؤولية تطبيقها وتحمل تبعاتها.
ان نجاح المصالحة الوطنية لابد ان ننظر اليه على انه ربح للوطن والمواطنين وليس ربحا لطرف وخسارة الآخر. ان مثل هذا النجاح يستلزم توفير عنصرين اساسيين : الاول القبول بمبدا الحوار الهادف والثاني الارادة التي توصلنا الى حلول يرضى بها الجميع . وهذا يستدعي استحضار القواسم المشتركة وتشخيص الخلافات لتذليلها وتجاوزها لنحدد معا معالم المعادلة السياسية التي تتفق عليها جميع القوى السياسية بما يساهم في بلورة موقف وطني موحد ضد الارهابيين الذين يراهنون على تباعدنا وخلافاتنا.
نريد من المصالحة الوطنية ان ترسم صورة الواقع السياسي للعراق الجديد لكي نقول لشعبنا ان قواه السياسية وكتله النيابية وحتى تلك التي عارضت العملية السياسية . تؤمن بان وقف نزيف الدم العراقي وانهاء الاحتقان الطائفي واصلاح الاضرار التي لحقت بنسيجه الاجتماعي هي اهداف مبدئية نعمل جميعا على تحقيقها بالمواقف والافعال وليس بالكلام فقط.
ايها السيدات والسادة
ليس هدفنا من عقد هذا المؤتمر والمؤتمرات التي سبقته تكبير حجم الآمال والتطلعات فقط انما ايضا تحديد المخاطر والتحديات التي تواجه البلاد . ونحن نعتقد جازمين بان المصالحة الوطنية هي خشبة الانقاذ والطريق الوحيد المضمون النتائج للوصول الى تحقيق الامن والاستقرار والازدهار. لان البديل الاخر لا سمح الله هو الموت والدمار وضياع العراق وتمزيق وحدته الوطنية.
ان حكومة الوحدة الوطنية التي شكلناها على قاعدة التوافق بين الكتل البرلمانية المشاركة في العملية السياسية، تعني توسيع قاعدة المسؤولية في مواجهة التحديات، ومن الخطأ الفادح التنصل عن المسؤولية او التهرب منها.
ان المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية هي مسؤولية وطنية تضامنية . وليس من حق اي منا ان يجني ثمار العملية الديمقراطية دون تحمل تبعاتها او ان لا يتورع في اثارة الفتن واشاعة ثقافة الكراهية ونبش الماضي الذي كنا نتمنى ان يبقى في بطون كتب التاريخ.
اننا نعتقد بان المصالحة الوطنية ليست شعارا سياسيا انما هي رؤية استراتيجية للحكومة التي تعمل باتجاهين متداخلين احدهما توفير الامن وتثبيت دعائم الاستقرار والآخر التسريع في عملية اعادة البناء والاعمار في جميع المحافظات.
اننا ندعو الى مراجعة جدية للتشكيلات السياسية الحالية واعادة بنائها على اسس وطنية وتشكيل اطار او جبهة وطنية موسعة تضم جميع المكونات السياسية وتكون فوق الانتماءات والولاءات الضيقة وبما يفسح المجال امام العناصر الكفوءة والمتخصصة لادارة شؤون البلاد بعيدا عن المحاصصة الطائفية والقومية والحزبية.
ايها الاخوة والاخوات
نطالب مؤتمركم الموقر باتخاذ مواقف واضحة مقرونة بالعمل لتعزيز قدرة اجهزتنا الامنية والعسكرية في مواجهة المنظمات الارهابية والتكفيرية وحلفائهم من بقايا النظام المباد، هؤلاء الذين لايؤمنون بالعملية السياسية ولا بالحوار ويعتمدون ثقافة تكفير الاخرين وقتلهم واثارة الفتنة الطائفية في محاولة لاعادة عجلة التاريخ الى الوراء، وهيهات ان تتحقق هذه الاوهام لاصحاب النوايا الشريرة ونؤكد بما لايدع ادنى مجال للشك على خطورة التنظيمات المسلحة والميليشيات على الامن والسلم الاجتماعي وضرورة الاجماع الوطني على ان السلاح يجب ان يكون بيد الحكومة فقط لبسط الامن وفرض سيادة القانون. ومع ادراكنا للدور المشرف الذي قامت به بعض الميليشيات في اسقاط النظام الدكتاتوري، فانه لابد من حل هذه الميليشيات ودمجها في مؤسسات الدولة المختلفة.
ان حكومة الوحدة الوطنية عازمة على معالجة التركة الثقيلة التي خلفها النظام السابق وانصاف ضحاياه ولذا اعلن امامكم عن تشكيل مؤسسة الشهداء التي ستعنى برعاية عوائل شهداء العراق من مختلف انتماءاتهم كما شرعنا في تأسيس مؤسسة السجناء السياسيين لتعويضهم عمالحق بهم من ظلم وحيف.
ان الجيش العراقي الجديد قد فتح ابوابه امام منتسبي الجيش السابق من ضباط ومراتب وان حكومة الوحدة الوطنية على استعداد لاستيعاب من لديه الرغبة في خدمة الوطن على اساس مهني وبما يتناسب مع حجم الجيش وقدرته على الاستيعاب.
وستقوم الحكومة بصرف رواتب تقاعدية لكل الذين لايتم استيعابهم في الجيش. ان العراق اليوم بحاجة الى جيش قوي يحميه من الاعداء ويكون ولاؤه للوطن اولا وليس جيش امتيازات وانقلابات عسكرية ومغامرات طائشة .
ان ضباط الجيش هم ابناؤنا الاعزاء الذين نكن لهم كل الاحترام والتقدير ونسعى لزجهم في جميع المواقع للاستفادة من طاقاتهم وخبراتهم ومهاراتهم بما يساعدنا على استكمال بناء قواتنا المسلحة وتسلم المهام الامنية في جميع المحافظات ومع تقديرنا للدور الذي قامت به قوات التحالف في مساعدة العراق للتخلص من النظام الدكتاتوري فان الحكومة تدرك بان الوقت قد حان لتولي كامل المسؤولية على الملف الامني في البلاد. وقد تم الاتفاق بين الحكومة العراقية والقوات متعددة الجنسية على تسريع عملية نقل المهام الامنية الى القوات العراقية. وستقوم القوات متعددة الجنسية باسناد ودعم القوات المسلحة العراقية لحين استكمال نقل كامل المهام الامنية.
ايها السيدات والسادة
نحن نفرق تماما بين البعثيين الذين لم تتلطخ ايديهم بدماء ابناء شعبنا واولئك الذين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق العراقيين ويواصلون اليوم سفك دماء الابرياء والاغتيالات وتفجير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة وتدمير البنى التحتية. نفرق بين الحالتين لكي لا يلحق الاذى بالصنف الاول ولكي لا يفلت الصنف الثاني من عدالة القانون .
وعلى هذا الاساس ادعو مجلس النواب الى اجراء مراجعة في الفقرات الدستورية وطبقا للقواعد الدستورية في هيئات النزاهة والاعلام والاجتثاث تضمن حقوق عوائل من تشملهم اجراءات الاجتثاث تجسيدا لمبدأ التسامح ورعاية لجميع العراقيين.
لابد لنا من التعاطي مع جميع القضايا الشائكة والمعقدة وفق قاعدة الالتزام بالدستور مع اعتقادنا ان مجلس النواب الموقر الذي شكل لجنة لاجراء التعديلات الدستورية يتفق معنا في هذه الرؤية .
ايها الاخوة والاخوات
لقد آن الاوان لاجراء تعديل وزاري لتنشيط الحياة في مفاصل الدولة واجهزتها المختلفة. وهنا لابد لي من التاكيد على اهمية مساهمة الكتل السياسية المشاركة في العملية السياسية بشكل جاد وفاعل لتسريع عملية اجراء التعديل الوزاري الذي نعتقد انه اصبح ضروريا في هذه المرحلة الحساسة .
ايها السيدات والسادة
ان السياسة الخارجية التي اتبعتها حكومة الوحدة الوطنية تعتمد بالدرجة الاساس على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وعدم السماح لاي دولة بالتدخل في شؤون العراق الداخلية. وقد قمنا بزيارة غالبية الدول المجاورة لتحسين العلاقات مع هذه الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية . ويمكننا القول اننا نجحنا في تجاوز الكثير من المشاكل العالقة بين العراق ودول الجوار.
وخلال الايام المقبلة سترسل الحكومة العراقية وفودا لزيارة دول المنطقة للتشاور معها بشان دعم العملية السياسية في العراق. وعلى ضوء استعدادها للمساعدة في استتباب الاوضاع الامنية في العراق سندعو الى عقد مؤتمر اقليمي يؤكد ويؤيد ماحققه الشعب العراقي من انجازات ديمقراطية ويساند حكومة الوحدة الوطنية ويقف الى جانبها في مواجهة الارهاب وانجاح المصالحة الوطنية.
اننا نرفض ان يتحول العراق الى ساحة لصراع القوى الاقليمية والدولية كما ادعو مؤتمركم الى رفض الاستقواء بالاطراف الخارجية وادانة سياسة التحريض الطائفي والحض على الكراهية والعنف .
ايها الاخوة والاخوات
عندما انظر اليكم ايها الحشد الكريم فانني ارى فيكم صورة المستقبل للعراق الذي نعمل سويا على ان يكون حرا وسيدا وامنا ومزدهرا . وحينما انظر الى الاحزاب والمنظمات السياسية التي تمثلونها . فانني اعتقد جازما بانها لابد ان تتحول الى ورشات عمل وطنية لتقوية النسيج الاجتماعي وتكريس الوحدة الوطنية .
ان العراق سيبقى بيتنا الكبير والعزيز الذي يضمنا جميعا مع اختلاف آرائنا ومعتقداتنا كما ان الولاء يجب ان يكون للعراق اولا وليس للحزب او الطائفة او القومية . فالعراق للعراقيين وليس من حق اي جهة في العهد الجديد ان تمارس سياسة التهميش والاقصاء والتمييز ضد الآخر . فالعراقي يساوي اخاه العراقي في الحقوق والواجبات والوحدة الوطنية هدف مقدس شرعا وقانونا .
ايها السيدات والسادة
لابد لنا ان نستذكر في هذا اللقاء الوطني جميع المضحين من ابناء شعبنا العراقي العزيز ونقف وقفة اجلال واكبار للشهداء وذويهم وللجرحى والثكالى واليتامى، هؤلاء الذين ضحوا بارواحهم وقدموا اعز مايملكون من اجل ان يبقى العراق قويا وعزيزا وموحدا. الخيبة والخسران لاعداء الشعب الذين استسهلوا اراقة الدماء وارتكبوا الكبائر وانتهكوا الحرمات واحلوا حرام الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
نوري كامل المالكي
رئيس وزراء جمهورية العراق

في كلمة التحالف الكردستاني

د. معصوم: المصالحة لا تستقيم مع ازدواجية بعض الاطراف.. ولنتصارح ونتكاشف

القى الدكتور فؤاد معصوم كلمة التحالف الكردستاني في مؤتمر القوى السياسية امس، وفيما يأتي نصها:
نجتمع اليوم، في ظل أجواء سياسية ملبدة، ومشحونة بالتوترات، يغلب عليها الاحساس بالتشاؤم، وحيرة الأوساط الشعبية المناصرة لمسيرتنا الديمقراطية، وهي تعيش محن المجازر اليومية والقتل على الهوية، والسعي اللا انساني لاقامة كانتونات مذهبية بل والدعوة المترافقة مع التهديد والاستقواء بالاجنبي لجر البلاد الى اتون المواجهة الطائفية المقيتة، ان لم تكن الحرب بعينها.
وأقولها صراحة، اذ لم يعد الكلام المنمق غير مبخرة مخدرة، ان اقوالنا ووعودنا واهاباتنا ومواثيقنا تكاد تفقد مصداقيتها وبالتالي تأثيرها، وهو ما يستلزم الانتقال الى مستوى التحديات التي تتعرض لها العملية السياسية والديمقراطية، التي تتطلب قبل كل شيء تحديد ملامح خارطة طريق سياسية توافقية قابلة للحياة والتطبيق.
ولا حياة لمثل هذه الخارطة، دون مفردات برنامجية وتوصيف محدد واضح الملامح لها يأخذ بنظر الاعتبار، تحديداً دقيقاً لمفهوم المصالحة الوطنية والقوى المعنية بها ومعاييرها في التقييم، وتوجهاتها وآليات تطبيقها، على ان تؤدي عملية المصالحة في المحصلة النهائية الى اعادة اصطفاف القوى الوطنية، القومية والاسلامية، بكل مكوناتها في اطار جبهوي عريض لنقل البلاد الى مرحلة الحسم على صعيد استعادة الأمن والاستقرار وحماية المواطن اولاً، وذلك بتضييق الخناق على قوى الارهاب والتكفير وفلول النظام السابق، وثانياً تأمين الوسائل والامكانات لاستكمال عملية اعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وتصفية كل المظاهر المرضية التي انتعشت منذ سقوط نظام الطغيان، من الفساد المستشري، وتكريس قيم ومعايير التمييز الطائفي، وتحويل الدولة ومرافقها الى مرتع للمرتشين والمجرمين وامراء الاقتتال الطائفي والارهاب.
لكن المصالحة الوطنية الحقيقية تبدأ من التأكيد على ان كل القوى والمواطنين معنيون بها، باستثناء شراذم الدكتاتورية وثعابين الارهاب والتكفير والطامحين الى التحكم بالسلطة والاستئثار بها على حساب مطامح الشعب وتطلعاته الديمقراطية.
ان الاخطاء والخطايا المرتكبة منذ انفراد بريمر، وعدم حصافتنا كقوى بديلة للاستبداد ونظامه، في اطلاق مبادرة خلاقة واضحة المعالم للمصالحة، يأخذ بنظر الاعتبار كأولوية لا يعلو عليها اي هدف آخر.. جذب اوسع الاوساط السياسية والشعبية الى العملية السياسية وتحويلها الى رافعة وجدار مكين للنظام الجديد، وذلك بالتأكيد على ان الشعب العراقي بكل مكوناته وأطيافه هو الهدف المباشر لنشاطنا، باستثناء الصداميين والارهابيين والقتلة والادوات المباشرة في تنفيذ عمليات القتل والابادة الجماعية.
وعلينا ان نحدد توصيف المصالحة الوطنية باعتبارها عملية سياسية وطنية تشمل كل قوى ومكونات الطيف العراقي، دون استثناء كل اولئك الذين انخرطوا في حزب البعث ومؤسسات النظام السابق، دون وعي او ادراك، او دون دوافع اجرامية، او لاعتبارات وصولية، او تجنباً للقمع والتصفيات التي مارستها الدكتاتورية ضد ابناء الشعب، على ان يكونوا على استعداد لقطع صلة الرحم بحزب البعث بأسسه الفكرية الظلامية ونظامه المكرسين لقيم الاستبداد والتسلط والتصفيات السياسية والجسدية.
وعلينا ان نؤكد بوضوح أن هذه العملية لا تشمل بأي حال من الاحوال، رموز حزب البعث ونظامه، ولا المجرمين والقتلة، ولا الارهابيين والتكفيريين.
كما لا تشمل المصالحة القيادات والافراد والتنظيمات التي تعتبر نفسها امتداداً في الفكر والسياسة والتنظيم والاساليب المرتبطة بالنظام الساقط.
وعلينا ان نقر بأن المصالحة ينبغي ان تدين وتهجر اي خيار طائفي او عرقي في الاصطفاف السياسي، وفي قيادة الدولة ومؤسساتها، وتصفي المظاهر التي تجسدها، وفي مقدمتها حل الميليشيات اياً كانت واجهاتها وادانة جرائمها.
لكن المصالحة الوطنية، والعمل في سبيلها، لا تستقيم مع الازدواجية السياسية التي تعتمدها بعض الاطراف والقوى، بما فيها اطراف مشاركة في العملية السياسية.
ايتها الاخوات والاخوة
ان التحدي الذي نتعرض له اليوم، لا يعني طرفاً دون سواه، فنحن جميعاً ركاب هذه السفينة وربابنتها والمسؤولون عن ايصالها الى بر الامان، ولا يمكننا الوصول الى نهاية سعيدة دون تضافر جهودنا جميعاً، ومثل هذا التضافر لا يتم ولا يتكامل الا عبر التوافق، وقبول الآخر والتفاعل معه، ومن خلال التسامح والاحتكام الى منطق العدل والمساواة بالاستناد الى المعيار الوحيد المقبول والمنزه، حق المواطنة الحرة دون سواه.
ان العراق الفيدرالي الديمقراطي الموحد، يتسع لجميعنا، ولا بد ان نعترف ولو على مضض ومرارة بالنسبة لبعضنا، بأن الحكم فيه لا بد ان يأخذ بالحسبان تركيبة المجتمع العراقي المتنوعة دينياً وقومياً ومذهبياً وكذلك سياسياً.
لقد آن الاوان لنتكاشف علانية ونكشف اي مخاتلة او لعب بالمصائر من اي طرف كان، فنحن على سبيل المثال، جميعاً طلاب سيادة العراق واستعادة كامل استقلاله الوطني، وانهاء اي وجود عسكري اجنبي على اراضيه، لكن علينا ان نتصارح دون لبس حول كيفية تحقيق هذا الهدف الوطني وغيره من الاهداف، وعما اذا كان ذلك ممكناً دون تضافرنا لاستكمال مقومات السيادة وحماية امن المواطنين وحدود الوطن.
اننا مدعوون جميعاً الى التصدي الحازم لاولئك المغامرين الطامحين للتسلط وليس للسلطة بالوسائل الديمقراطية، الذين يثيرون الفتنة الطائفية ويدعون علانية وصراحة الى اعادة الاعتبار لصدام حسين وزمرته، والى البعث الصدامي وقيمه المتهرئة.
ان المصالحة الحقيقية تتطلب اتخاذ الاجراءات الفورية من كل المعنيين في الدولة واجهزتها ومن اطراف العملية السياسية والناقدين من خارجها، لايقاف التهجير الطائفي، والقتل على الهوية وملاحقة القطعان المنفلتة التي تتنقل بحرية في مختلف احياء العاصمة، تقتل وتسلب وتختطف وهي تستخدم ملابس الشرطة وآلياتها واسلحتها، أو اولئك الارهابيين الملثمين الذين يذبحون الابرياء في الظلام.
والمصالحة الحقيقية تستلزم اتخاذ اجراءات قانونية برلمانية لمعاقبة قادة الكتل واعضائها الذين يجاهرون بموالاة النظام السابق ويدعون الى الحرب الاهلية تحت واجهات طائفية، عامدين الى توريط مذاهبهم وجرهم الى هذا المنحدر الخطر.
ايتها الاخوات والاخوة
لنتصارح ونتكاشف ونضع النقاط فوق الحروف، لنخرج ببرنامج عمل متين البنيان والمعنى للمصالحة الوطنية.
ان شعبنا يكاد يفقد صبره وثقته، ويوشك على الاستسلام واليأس، وهو ما يجب ان نتجنبه ونعمل بكل الوسائل للحيلولة دونه،....
اننا في التحالف الكردستاني نعي المخاطر والتحديات، لكننا نثق بالارادة الوطنية لحلفائنا ونعتمد على انبثاق صحوة وطنية، نستعيد معها العراق... ديمقراطياً، فيدرالياً، معافى ومستقراً ومزدهراً.

اكرم الحكيم: يجب على الحكومة ان تلتزم بتنفيذ قرارات المؤتمر

طالب وزير الدولة لشؤون الحوار الوطني أكرم الحكيم الحكومة بتنفيذ ما سيصدر من مقررات لمؤتمر القوى السياسية والاحزاب العراقية.
وقال في كلمته أمام مؤتمر القوى السياسية اطالب رئيس الوزراء ان تتعهد الحكومة بتنفيذ ما سيصدر من مقررات بشكل جاد ومسؤول من اللجان التي ستنبثق عن مؤتمر القوى السياسية "..
وأضاف الحكيم أن "من اهم المحاور التي كانت تطرح دائما خلال لقائنا مع مختلف المعارضين للعملية السياسية في داخل وخارج العراق هو طبيعة الشراكة والتوافق في ادارة البلاد،اضافة لمحور الثروة الوطنية وسبل استفادة كل المواطنين منها، والموقف من الكيانات السياسية المنحلة وتحديدا العسكرية، والموقف من اجتثاث البعث وجعل التعامل معه من قبل القضاء لا من قبل الساسة، والموقف من الميليشيات التي تسهم في العنف، وكيفية التعامل مع ضحايا النظام السابق وتحقيق العدالة معهم. "
واكد الحكيم انه وجه دعوات لحضور المؤتمر لكل الشعب العراقي بغض النظر عن طوائفه وانتماءاته، وقال " وجهت دعوات لحضور المؤتمر لكل الشعب العراقي بغض النظر عن انتماءاتهم، وقد ركزت على من هم خارج العملية السياسية، حيث لقيت الدعوات ترحيبا كبيرا من قبلهم الا ان بعضهم تعذر عليه الحضور لاسباب لوجستية وفنية."
وقال "ان هذا المؤتمر سيكون المؤتمر الاول حيث سيعقبه لقاء اخر، وقد حرصت على ان يكون هناك لقاء اخر من اجل مناقشة ما سيتم اقراره حيث ان الاساس في المؤتمر هو عمل اللجان.

AL- Mada
issued by: Al- Mada Establishmentfor Mass Media, Culture & Art
جريدة يومية سياسية
تصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
بغداد - شارع ابو نؤاس محلة ١٠٢- زقاق ١٣- بناء ١٤١
هاتف
7170395 - 7170513
فاكس 7175943
دمشق -شارع كرجية حداد
ص.ب ٨٢٧٢ او ٧٣٦٦
تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت الحمرا- شارع ليون - بناية منصور -الطابق الاول
تلفاكس ٧٥٢٦١٦-٧٥٢٦١٧
توزيع وكالة المدى للتوزيع